الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم: اللغة والأدب العربي

دراسة أسلوبية لقصيدة "سيناريو جاهز" لمحمود درويش

مذكرة لنيل شهادة الليسانس في الأدب العربي

إعداد الطالبتين:
- بوثلجة صابرينة
- لعزيلي نهاد عقيلة

إشراف الدكتور:
- لوصيف غنية

السنة الجامعية

2017/2016

مقدمة:

تعد الأسلوبية من أحدث ما تمخضت عنه العلوم اللغوية في العصر الحديث، وهي التي تعتني بدراسة النص الأدبي، وتهتم بشكله ومضمونه، فمن ناحية الشكل فقد مس هذا التغيير الفني للقصيدة،

فقد تحولت من شكل الشعر العمودي إلى شكل جديد يعرف بالشعر بالحر، فقد زاد هذا النوع من تنوع الأدب العربي.

فكانت الأسلوبية مجالاً خصبا لدراسة ومنها قد كان بحثنا دراسة أسلوبية لقصيدة محمود درويش "سيناريو جاهز".

ولقد انطلقنا في بحثنا هذا إلى عدّة تساؤولات وهي:

ماهية الأسلوب والأسلوبية؟ وماهي البنى الأسلوبية التي استعملنا الشاعر في قصيدته؟

ومحاولة الإجابة على هذه الإشكاليات اتبعنا الخطة التالية:

والتي تتمثل في مقدمة وفصل تمهيدي، وثلاثة فصول بالإضافة إلى خاتمة، ففي الفصل التهيدي قد تناولنا فيه الأسلوب والأسلوبية واتجاهات الأسلوبية، والفصل الأول الذي سميناه بالمستوى الصوتي وتناولنا فيه الموسيقى بنوعيها الداخلية والخارجية، أما الفصل الثاني فقد خصصناه للمستوى التركيبي حيث تمت دراسة الصيغ التركية وقسمناه إلى قسمين نحوي وبلاغي.

والفصل الثالث فتطرقنا فيه إلى المستوى الدلالي حيث حولنا استقراء دلالة النص وأيضا المعجم الشعري وحقوله الدلالية، وأنهينا هذا العمل المتواضع بخاتمة حيث تضمنت النتائج العامة التي استنتجنها من خلال دراستنا الأسلوبية لهذه القصيدة.

وأملنا أن نكون قد أدينا واجبنا على أكمل وجه، ولا يفوتنا أن نتقدم بشكر خاص للأستاذة المشرفة لوصيف غنية وإلى كل من قدم لنا نصيحة أو رأي أو توجيه.

الفصل التمهيدي:

I -مفهوم الأسلوب:

أولاً لابد أن نشير إلى الصعوبة البالغة في تحديد مفهوم الأسلوب، فهذا المفهوم يختلف تحديده من حقبة زمنية إلى أخرى ويظهر ذلك من خلال نظرة كل من القدماء والمحدثين لمفهوم الأسلوب وما نلاحظه من اختلاف في تعريفه.

أ- **لغة:** الأسلوب أو" style " في اللغتين العربية والإنجليزية ، ففي العربية " الأسلوب" مجاز مأخوذ من معنى الطريق الممتد، أو السطر من النخيل ،وكل طريق ممتد فهو أسلوب،والأسلوب الطريق والوجه والمذهب، يقال" أنتم في أسلوب سوء،ويجمع على الأساليب، والأسلوب: بالضم الفن يقال: أخذ فلان في أساليب من القول، أي أفانين منه"[1]

بالإضافة على ذلك فإن محمد عبد المطلب تناول مادة "سلب" فيقول:"سلبه ثوبه وهو سليب ،وأخذ سلب القتيل وأسلاب القتلى ولبست الثكلى السّلاب وهو الحداد، وتسلب وسلبت على ميتها فهي مسلب، والإحداد على الزوج، والتسليب عام، وسلكت أسلوب فلان: طريقته وكلامه على أساليب مستلب العقل، وشجرة سليب أخذ ورقها وثمرها، وشجرة سليب، وناقة سلوب: أخذ ولدها، وتوق سلائب؟ ويقال للمتكبر أنفه في أسلوب إذا لم يلتفت يمينه ولا يساره"[2] هذا بالنسبة للتعريف في اللغة العربية أما الكلمة الإنجليزية " style" أسلوب فهي ترجع للكلمة اللاتينية معناها ألة مستدقة الرأس تستعمل للكتابة وتظهر صورتها المصغرة في الكلمة الإيطاليةAtileto أن خلعت الآلة إسمها على نوع من الوظائف التي تقوم ثم حدث بها"[3]

.

ومن خلال هذين المفهومين للكلمة " أسلوب "وكلمة style" الانجليزية يتبين لنا عدم وجود صلة بين الجذر اللساني أسلوب في اللغة العربية والجذر اللساني لكلمة style في اللغة الانجليزية،فكلمة "style لصيقة بالمفهوم الم لأسلوب في الثقافة الغربية مادامت تشير إلى أداة الكتابة، أما الأسلوب في الثقافة العربية فنجد أن كلمة أسلوب غير لصيقة بأصل مادتها "سلب" على الرغم من أنها تدل على سمة معينة أو خصيصة معينة يتضمنها شيء ما وليس ضرورة، كتابة ما أو كلام ما– " كما تكلم عنه أيضا أرسطو في كتابة " الثالث" : من مبحثه في الخطابة .

---

[1] منظور، لسان العرب، دار صادر ،بيروت ، ط1 ، 2000 ، مج 7، ص 225.

[2] محمد عبد المطلب، البلاغة الأسلوبية، الشركة المصرية العالمية للنشر ، القاهرة ، ط1، 1994 ، ص 9 10

ثم تحدث العلماء اللغة الأوروبيون في العصور الوسطى بعض مفاهيمها في تقسيماتهم للأساليب الممكنة في الكتابة، وقرروا انقسام الأسلوب ثلاث أقسام: البسيط أو الوطئ، و الوسيط، والسامي أوالوقور، وعدوا أعمال الشاعر فيرجيل نماذج للأقسام الثلاث، فالرعائيات نموذج الوسيط، والانياذة نموذج للسامي،ثم صار يعني:آية طريقة خاصة الاستعمال اللغة بحيث تكون هذه الطريقة صفة مميزة للكاتب، أو مدرسة أو فترة زمنية أو جنس أدبي ما"[4]

ومن كل ما توصل إليه الدارسون في محاولاتهم إلى فهم هذا المصطلح، أسلوب لا يعني كله أن هذه التعريفات للأسلوب هي تعريفا نهائية وشاملة للأسلوب.

ب- اصطلاحا:

لقد تعدّدت تعريفات الأسلوب وكثرت مفهوما ته بعضها تتوافق، وبعضها تتناقض مع التعريفات الأخرى.

ومنه فإن أول من أصل علم الأسلوب وأسس قواعده هو **شاربالي** حين نشر كتابه الأول تحت عنوان**"بحث في علم الأسلوب الفرنسي"** فقال عنه" هو العلم الذي يدرس وقائع التعبير عن وقائع الحساسية الشعورية، من خلال اللغة ووقائع اللغة عبر هذه الحساسية" (5)

ويتضح لنا من خلال هذا المفهوم أن شارل بالي حاول أن يربط بين الأسلوب واللسانيات ويتبين هذا من خلال مجموعة من الوحدات اللسانية التي تمارس تأثيرا في القارئ أي المتلقي.

وفي تحديد مفهوم أخر أن الأسلوب يقوم من زاوية المنشئ، وذلك بالنظر إلى المخاطب**"المرسل"**على أساس التوطيد بينه المنشئ وأسلوبه بحيث لا انفصال بينهما، ومن شان هذه النظرة أن تؤدي بنا إلى الإيمان بالتوافق المرفق بين الأسلوب ومنشئه إلى الحد الذي يصبح فيه الأسلوب كاشفا عن مكنونات صاحبه ومعبرًا عن دخائله" (6)

وبعين هذا أن كل أسلوب له صورة بصاحبه تبين طريقة تفكيره وكيفية نظرته للأشياء وتفسيره لها فالذاتية هي أساس تكوين الأسلوب.

---

[4] يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار الميسرة للنشر والتوزيع ، ط1، عمان 2007 ، ص 35.

[5] بسام قطوس: مدخل إلى مناهج النقدية المعاصرة، ط1 دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2004، ص1093.

وفي هذا الصدد يقول أن الأسلوب هو بسمة الأصالة الفردية للذات الفاعلة في الخطاب وزيادة على ما ذكرناه نجد بعض التعاريف أخرى للأسلوب نذكر منها احمد شايب في كتابه" **الأسلوب**" حيث يقول:

" الأسلوب فن من الكلام يكون قصصا، أو حوارًا،أو تشبها، أو مجازًا،أو كتابه أو تقديرًا، أو حكمًا أمثالاً" [7]

" الأسلوب طريقة الكتابة أو طريقة الإنشاء، أو طريقة اختيار الألفاظ وتأليفه للتعبير بها ن المعاني قصد الإيضاح والتأثير" [8]

" الأسلوب هو الصورة اللفظية التي يعبر بها عن المعاني، أو نظم الكلام وتأليفه لأداء الأفكار وعرض الخيال أو العبارات اللفظية المنسقة لأداء المعاني" [9]

ومنه يمكن القول أن الأسلوب هو ذلك الشيء المستعصي رغم الحجم الكبير من الدّراسات التي كتبت حوله، فهو الشيء الذي يقف أمام كل باحث يقدم في دراسته وكأنه يدرس لأول مرة.

II- الأسلوبية :

تعريفها :

إن الأسلوبية ظهرت منذ القديم وتطورت عبر مرور الزمن، فهي تبحث عن الأسس الموضوعية الأسلوبية وفي البعد اللساني لظاهرة الأسلوبية وفي البعد اللساني لظاهرة الأسلوب،ويتحصل لنا العلم أنّ ميلاد الأسلوبية الحقيقي حسب الدّارسين يعود إلى بدايات القرن العشرين عند الغرب وذلك مع تلميذ دي سوسور المسمى بـ"شارل بالي"(1865-1947)، فقد أسس هذا العلم في كتابه"**مبحث في الأسلوبية الفرنسية**"سنة 1909، ثم أتبعه بعدّة دراسات نظرية تطبيقية ويتلخص تعريف الأسلوبية بأنها "**دراسة العناصر المؤثرة في اللغة**" [10]

ولقد أطلق عليها شارل بالي تعريفها بأنها" دراسة الأفعال التعبيرية للغة من خلال محتواها العاطفي أي تعبير أفعال حساسة عن عاطفة انطلاقا من سلوك اللغة وأفعالها [11]

---

[7] يوسف ابو العدوس: الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار الميسرة للنشر والتوزيع، ط1، عمان،2007، ص 26.

[8] المرجع نفسه، ص 26.

[9] المرجع نفسه، ص26.

[10] بسام قطوس، المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، ص 19.

والمفهوم من هذا القول أن الأسلوبية حسب شارل بالي هي ما يقوم في اللغة من وسائل تعبيرية، فهو يرى أن اللغة حدث اجتماعي يتحقق بصف واضحة في اللغة اليومية.

ونجد في تعريف جاكسبون للأسلوبية بأنها:"بحث عمّا يتميز به الكلام الفني عن بقية مستويات الخطاب أولاً، ومن سائر أصناف الفنون الإنسانية ثانيا"[12]

والمقصود أن الأسلوبية عنده هي العلامة مميزة لنوعية مظهر الكلام الفني، كما تتميز عن سائر الحقول الإنسانية الأخرى.

وينطلق ريفاتير في تعريفه للأسلوبية فيقول: هي " علمًا له مقولاته وموضوعاته يهدف إلى الكشف عن العناصر المميزة التي بها يستطيع المؤلف الباحث مراقبة حرية الإدراك لدى القارئ المستقبل، فينتهي إلى عبارة الأسلوبية لسانيات تعني بظاهرة حمل الذهن على فهم معين وإدراك مخصوص" [13].

إنّ اعتبار ريفاتير الأسلوبية علمًا يدرس الأسس الموضوعية لعلم الأسلوب وغايتها الكشف عن العناصر المميزة التي يجب مراعاة تأثيرها في المستقبل من قبل المؤلف ومن ثم فالأسلوبية عنده علم يقذف إلى إدراك الموضوعية في حقل إنساني عبر منهج عقلاني.

ولقد جاء كذلك في تعريف **روني ويلك** أنّ الأسلوبية هي:" الأسلوبية والشعرية هما على نحو تام فرع متميز من المعرفة يهدف إلى الملاحظة والتطبيق والتشخيص سواء في الأسلوب اللفظي أو في الأدلة اللفظية المستخدمة في الأدب" [14]

والمراد من هذا التعريف أنه لا يختلف عن التعريفات الأخرى إلاّ أن الأمر الذي يشدّنا إله ويلفتنا للانتباه هو أنه ربط الأسلوبية بالشعرية واعتبرهما فرعًا من المعرفة.

ومنه تظل الأسلوبية منذ بالي و**جاكبسون** وغيرهما، تعمل على تحقيق هدف واحد ،وهو البحث عن التميز في النّص أوما يحقق فنيته أوتأثيره الذي يحقق به الأديب الأغراض الجمالية، فالأسلوبية إذن في مفهومها المباشر والبسيط تشير إلى الدراسة التي تهدف إلى الكشف عن السّمات المميزة للكلام عامة وللفنون الإبداعية خاصة.

إتجاهات الأسلوبية:

---

12 عدنان حسين قاسم، الاتجاه الأسلوبين البنيوي في نقد العربي، دار العربية، 2001، ص105.

13 عبد السلام المسدّي، الأسلوبية والأسلوب، ط5، دار الكتاب الجديدة، بيروت، 2006، ص 42.

الأسلوبية التعبيرية:وهي التي أرسى دعائمها العالم اللغوي "شارل بالي"(1865م-1947م) مؤسس علم الأسلوب ،وترمي إلى الكشف القيم التعبيرية والجمالية لدى الفرد، كما أنها تقوم على وصف وقائع اللغة(السمات)أي دراسة القيم التعبيرية الكامنة في اللغة من أجل الوقوف على العلاقة بين المحتوى العاطفي والصيغ النحوية، وقد تأثر بأستاذة **"دوسوسير"**لكن بالي تجاوز ما قاله أستاذه ،وذلك من خلال تركيزه تلقفه عالم الأسلوب الألماني**"سيدلر"**الذي نفى أن يكون الجانب العقلاني في اللغة يحمل بين ثناياه أي بعد أسلوبي، إنّما رمز على الجانب التأثيري والعاطفي في اللغة وجعل ذلك يشكل جوهر الأسلوب ومحتواه. [15]**" فالأسلوبية إذن،** كما يرى بالي– تدرس الصيغ التعبيرية في لغة الأُثر، النص استنادًا إلى مضمونها المؤثر، أي تدرسها بالنظر إلى الأعراب عن الإحساس بوساطة اللغة، وبالنظر إلى تأثر اللغة بالإحساس" [16] أي أنها تدرس الأفعال والممارسات التعبيرية في اللغة على حد رؤية أثرها المضموني، وذلك من حيث التعبير عن الأعمال الوجدانية باللغة ورؤية أثر الأفعال اللغوية في الوجدان الحسي" [17].

الأسلوبية النفسية: وهي التي أرسى دعائمها **سيترز** حيث انطلق في دراسته من مقوله بوقون الشهيرة" **الأسلوب هو الرجل"**من أجل تحديده نفسية الكاتب وميوله ونزعاته، معاديا في دراسة هذه الدراسات السابقة التي أهملت دور الكاتب ودرست النص قائم بذاته لا على انه وراء هذا النص المنتج يجب دراسة العوامل التي أدى به كتابه هذا النص فغاية سيترز الكبرى هي: إنفاذ إلى نفسية خاصة أفرزت إنتاجا لغويا خاصا، وهذا معنى أسلوبية **" الفرد"** وهي ذات أبعاد إنسانية، ترتبط بين الأُثر وصاحبه متين الربط [18]. كما أن سبيترز لم يهتم بالفرد كأساس واحد ووحيد بل اهتم بنظام أخر أوسع وهو المجتمع والعصر والتاريخ، يقول **ستاروبنسكي**:تطمح أسلوبية سبيترز إلى إدراك الواقع النفساني، وإلى تحديد الروح الجماعية أيضا، فسبيترز يحاول وهو يواجه النص أن يكتشف الخصائص المميزة التي تفضي إلى روح الكاتب، لكن مع إشغال بتحسن العلامة التعبيريةأو تحولات الروح الجماعية المتعجلة من خلال ما في حركة الكتابة من فذاذة [19].

لكن غاي**ة سيترز** ليست مجرد المطابقة بين الأثر أو العمل الأدبي وصاحبه وعصره فهذه المطابقة من شأنها أن تجعل العمل الأدبي وصاحبه منسلخين في المرحلة التاريخية والثقافية،

---

[15] موسى سائح ربابعية، الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها، ص 10

[16] فيلي ساندرس، نحو نظرية أسلوبية لسانية، ص 33.

[17] المرجع نفسه، ص 33.

[18] يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ص 118.

حيث يقول **ستاروبنسكي:**"وليس الأسلوب عند سبيترز فرديا بحتا لاولا وبالكلي محض، لكنه فوري في طريقه إلى الكلية،وكلي يعتزل ليحيل إلى حرية فردية ،وغاية سبيترز من أسلوبية أن يضع على هذا التفوق الفردي والجماعي معًا إلى لحظة من التاريخ مغايرة، ومن خلال فرادة الأسلوب"[20].

I- **الأسلوبية الإحصائية:**تهتم الأسلوبية الإحصائية بتتبع الأسلوبية ومعدل تواترها وتكرارها في النص، وفي نطاق الأسلوبية الإحصائية اشتهر ما يعرف بمعادلة**" يوزيمان"**وهو عالم شغل بدراسة خصائص الأسلوب في الأدب الألماني، ونشر دراسة في الموضوع سنة 1925، وهذا الاتجاه يقوم على دراسة ذات طرفين، أولها هو التعبير بالحدث (active)والثاني هو التعبير بالوصفةQUALITATIVEI[21] وهو يعني بالأول أي الكلمات أو الجمل هي التي تعبر عن الحدث، والثاني الكلمات التي تعبر عن صفة مميزة لشيء ما .

وفي هذا الاتجاه يتم احتساب عدد التراكيب التي تنتمي إلى النوع الأول واحتساب عدد التراكيب المنتمية إلى النوع الثاني، ويعطينا حاصل القسمة قيمة عددّية تزيد أو تنقص تبعا لزيادة أو نقص عدد الكلمات المجموعة الثانية، وقد تستخدم هذه القيمة العددّية للدلالة على أدبية الكاتب أو التعريف بين أسلوب كاتب وكاتب أخر[22].

يبدو أن تطبيق هذه الطريقة لا تخلو من المشكلات فقد اتضح للكثيرين أنّ بعض الاستعمالات اللغوية الشائعة لا يتضح فيها الفرق بين التعبير بالحدث أو التعبير بالوصف، وفي اللغة العربية بعض الصّيغ الصرفية التي تشبه الفعل، وتضمن في الوقت نفسه التعبير بالوصف، فهذه المشكلة تقلل من دقة النتائج إلاّ إذا قمنا بإجراء تعديلات على طريقة **بوزيمان**، بحيث نضع في حسابنا ما عندنا من أفعال ناقصة وأخرى جامدة، وأفعال شروع ومقاربة وغيرها لاستبعادها من الدّراسة[23]

والطريقة الإجرائية لهذا النّوع من الدّراسة الأسلوبية تعتمد على استخدام البطاقات وتفريغ عينات من النّص، وإحصاء الصّفات والأفعال، وذلك باستعراض بعض النتائج التي توصل إليها الاسلوبيون[24].

تتضح لنا الفكرة بصورة أدق في كتاب**" الأيام"** لطه حسين، حيث يبين مثلا أن نسبة الجمل الفعلية إلى الصوفية 39%،وفي حين نسبة تكرار هذه الجمل في كتاب حياة القلم للعقاد نسبة

---

20 المرجع نفسه، ص ص 119 118.

21 إبراهيم محمود خليل، النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك، ط1، دار الميسرة، عمان، 2003، ص 156.

22 المرجع نفسه، ص 157.

23 إبراهيم خليل، النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك، ص 157.

18%[25]ومعنى ذلك أنّ كتاب**" الأيام"** اقرب إلى الأسلوب الانفعالي والحركي من كتاب العقاد الذي يميل إلى الطّابع الذهبي العقلاني.

الفصل الثاني:

-المستوى التركيب:

يعتبر الخطاب الشعري مثله مثل باقي الخطابات من خلال تجسيد القواعد وتحقيق الأهدافه لذلك نجده يتكون في مجمله من جمل متنوعة بين الفعلية والاسمية بمختلف أنواعها، إلاّ أننا نجد هناك بعض التغيرات التي تطرأ عليها يتكفل بتجسيدها علم النحو والدراسة الأسلوبية،ومن بين هذه المناهج التي تتولى بهذا الجانب نجد**"المستوى التركيبي"** الذي يهتم بالجملة ومختلف التغيرات التي تطرأ عليها وكذا تحديد طبيعتهما وتركيبها من مجالها النحوي ويعد جاكسبون من رواد الذين وطفوا علم التركيب"[26]

التركيب النحوي:

أولا: الأفعال

الفعل:هو كلمة تدل على حدوث شيء في زمن من الأزمنة ويقسم الفعل من حيث الزمن الى وقوعه ماضي،مضارع، أمر،"الفعل الماضي والأمر مبنيان دائما، أمّا المضارع فهو الفعل الوحيد المعرب، فإذا دل على حدوث في زمن يدل مع الإستمرار فهو مضارع وإذا دال على حدث وقع وإنقطع فهو فعل ماضي أما إذا دل على حدث يقبل في مستقبل فقط فهو أمر"[27].

وفي قصيدة**"سيناريو جاهز"** قد مزج الشاعر محمود درويش بين نوعين من الأفعال الماضية والمضارعة، وقد استعمل الأفعال المضارعة أكثر من الأفعال الماضية .

- أمثلة عن الأفعال الماضية(قال، كسر، مضى...)
- أمثلة عن الأفعال المضارعة(يقول، يعثر، سأهمس...)

---

[25] المرجع نفسه، ص 158.

[26] نور الدين السد: الأسلوبية وتحليل الخطاب، ج1، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1997، ص 189.

وكما نلاحظ أن للأفعال المضارعة حظا وافرا في هذه القصيدة فهي تحتل نسبة أكبر من غيرها كونها تّدل على الاستمرارية والحركية وتوهم الإنسان على الحدث الواقعي.

ثانيا:الجمل

إن الجملة هي" بناء لغوي يكتفي بذاته وتترابط عناصره المكونة ترابطا مباشر أو غير مباشر بالنسبة للمسند إليه واحد أو متعدد المستند إليه هو المقطع الذي يكل الركيزة للقول المسند إليه والمسند يعتبر أن وظائف أولية وهناك إلى جانبها وظائف غير أولية تعمل على ربط الحمل مثل حروف العطف"[28]وبذلك نميز بين نوعين من الجمل في اللغة العربية وهي الجمل الإسمية والجمل الفعلية.

1- الجمل البسيطة:

" الجمل البسيطة مكونة من مركب إسنادي واحد يؤدي إلى فكرة مستقلة سواء أبدئ المركب بإسم أو فعل، أو وصف مثل[29]:

حضر محمد

الشمس طالعة

أقام أخواك

ومن الأمثلة الواردة في القصيدة نجد:

المركب الذي بدأ بالفعل:يقول السيناريو

المركب الذي بدأ بالإسم:الغريزة ليست لها أيدلوجيا

2- الجمل المركبة:

الجملة المركبة وهي الجملة المركبة من مركبين إسنادين إحداهما مرتبط بالأخر ومتوقف عليه ونلاحظ أن إحداهما يكون فكرة مستقلة والثاني يؤدي إلى فكرة غير كاملة ولا مستقلة ولا معنى له إلا بالمركب الأخر والارتباط بين المركبين معتمد على أداة تكون علاقة بين المركبين.

ومثال ذلك في القصيدة:

" ستكون شريكين في قتل أفعى"

" لكننا لن نقول عبارة شكر وتهنئة"

فالجملة المركبة من مركبين فالأولى مركب مستقل بنفسه

-3-الجمل الإستفهامية:

الجمل الإستفهامية هي الجمل التي تبدأ بأدوات الإستفهام سواء كانت إسمية أو حرفية من هل، ماذا ما، ...إلخ ومن هذه القصيدة التي بين أبدينا نأخذ الأمثلة التالية

- من أين يأتي الأمل؟
- ما العمل؟
- ها تفاوضي الأن؟
- ما الفائدة؟

---

[28] جوزيف ميشال شريم: دليل الدراسات الأسلوبية المؤسسة الجامعية، للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1984 ، ص 40.

وما يمكن استخدامه من خلال دراستنا للجمل الفعلية والإسمية في هذه القصيدة هو طغيان الجمل الفعلية وهذا راجع إلى طبيعة الموضوع الذي يتناوله الشاعر في قصيدته حيث جعل الأحداث كلها في زمن معين مع الإستمرارية.

ثالثا: الحروف

الحروف:للحروف أهمية كبيرة في الإعراب وهي تعتبر جزء هام، وهي متعددة ومتنوعة، وتعدد الكثير من المعاني الإعرابية وعلى سبيل المثال نأخذ حروف العطف.

حروف العطف:

حروف العطف تسعة وهي الواو، الفاء، ثم حتى، أم ،أو، لكن، بل، لا ولكل حرف من هذه الحروف لديه معنى خاص به.

الواو: تفيد مطلق الاشتراك والجمع بين المتعاطفين ونجد هذا في القصيدة:

أنا والعدوّ

أقول : أنا أوّلاً

الفاء: تفيد الترتيب والتعقيب مثل:

فماذا سيحدث؟

استعمل الشاعر في هذه القصيدة حروف العطف ومن بين هذه الحروف لقد أكثر الشاعر من استعمال حرف الواو فقد كان له الصدارة في القصيدة أما الحروف الأخرى كانت نسبية قليلة فقد استعمل الواو بشكل يلفت الانتباه وبذلك ظاهرة أسلوبية مهيمنة وهذه الظاهرة هي العطف الأفقي.

2-حروف الجرّ:هي "من، إلى، على، في الياء، اللام، الكاف، الواو،والقسم تاء، حتى، متى، خلا، عدى.

وظف الشاعر في هذه القصيدة أنواع مختلفة من حروف الجر،ونجد ذلك في القصيدة:

في حفرة"

لنمضي على حدة"

ما تبقى من الحياة"

إن استعمال حروف الجر والعطف في هذه القصيدة لم يكن عبثا، بل كان ذلك من أجل أفكار النص مترابطة ومتناسقة وذلك لجعل القصيدة متجانسة ومتكاملة إلى درجة يتعذّر فصل شطر عن غيره.

رابعا: الضمائر

" الضمير هو لفظ يكنى به عن المتكلم مثل أنا، المخاطب، مثل أنت، الغائب منها هو ..."[30]

- ضمير المتكلم: نجد أن الشاعر قد وظف ضمير المتكلم وهذا لكي يثبت وجوده داخل القصيدة ومثال ذلك:
- أنا والعدوّ
- وأقول : أنا أوّلا

في هذه الأمثلة يتبين لنا أن ضمير المتكلم ظاهر في القصيدة،ونجد أيضا الضمير نحن مستمد نلاحظه من خلال الكلام ويدل على المتنى ومثال ذلك:

قد يعثر المنقدون علينا هنا

ويمدون حبل النجاة لنا

ننتظر الحبل... حبل النجاة

ضمير الغائب:لقد وظف الشاعر ضمير الغائب في القصيدة وهو يعود على العدوّ، وهذا الضمير ظاهر في القصيدة ومثال ذلك:

أنا وهو

وأيضا غير ظاهر لا يصرح به الشاعر،وإنّما نحن نفهمه من خلال السياق ومثال ذالك فلم يصل الحبل بعد..

من خلال قراءتنا للقصيدة نلاحظ أن الشاعر قد استعمل الضمير المتكلم بكثرة، فهو يستعمل الضمير نحن، وه يقصد به هو والعدوّ.

خامسا:التعريف والتنكير

التعريف:"وهي ما وضع لتستعمل في واحد معين يعينا شخصيا أو نوعيا يوضع جزئي أو كلي وهي ستة أنواع بالإستقراء (المضمرات، الإعلام الشخصية أو الجنسية، المبهمات، ما عرف بلام العهد، والجنسية الإستقرائية ما عرف بالنداء نحو يا رجل إذا قصدت به معين المضاف إلى أحد الأمور الخمسة بالإضافة المعنوية"[31]ومثال ذلك نجد في القصيدة البداية، المنقذون، السيناريو، النجاة المصير، الغزيرة، الوقت، الصمت...إلخ.

التنكير:"وما وضع لشيء لا يعينه منقولا أو مرتجلا، مفراد أو مركبا، اسما أولقبا،أو كنية موضوعا ليعن أو معين ولها مراتب أيض، بعضها أتم من البعض كما في قولنا: شي موجود وجسم وحيوان وإنسان ورجل"[32] ومثال ذلك من القصيدة شريكان، عدوّي/ حفرة ، حياة.

يطغى على القصيدة استعمال الصيغ المعرفية بكثرة وذلك يرجع إلى كون الشاعر يصدد التحدث عن حالة النفسية والشعورية وهو يتحدث المأزق الذي وقعت فيه فلسطين.

التركيب البلاغي(المستوى البلاغي)

قال أبو الحسن علي بن عيسى الروماني أصل البلاغة الطبع ولها مع ذلك ألا تعين عليها وتصول للقوى فيها يكون ميزانا لها، وفاصلة بينها وبين غيرها وهي ثمانية أضرب" الإيجاز الإستعارة، التشبيع، البيان، النظم، التصرف، المشكلة، المثل"[33]

إذا كان"البلاغة لغة تعين الوصول إلى الهدف أو الغاية المنشودة من الكلام الذي نواد إصاله إلى الأخرين وإبلاغه إياهم، فاصطلاحا تعين البلاغة تأدية المعنى الجليل بوضوح وبعبارة صحيحة وفصيحة على أن توقع في النفس اثر خلايا،وملائمة كل الكلام للموطن الذي يقال فيه والأشخاص الذين يخاطبون"[34] .

وفي هذا المستوى سوف نتطرق إلى الجانب البلاغي بنوعيه البيان والبديع.

البيان: هو"إسم جامع لكل شيء وهو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في الدلالة عليه أي علم المعنى وعليه فالبيان هو علم يبحث كيفية تأدية المعنى الواحد بطرق تختلف في وضوح دلالتها وتختلف في صورها وأشكالها وما تتصف به من إبداع وجمال وقبح[35].وعلم البيان يتضمن أبواب بيانية مختلفة كالاستعارة بنوعيها والكناية بأنواعها والتشبيه بأنواعه.

---

31 شمس الدين بن أحمد سليمان، أسرار النحو، دار الفكر والنشر والتوزيع عمان، 2002، ص 203.

32 شمس الدين أحمد سليمان، مرجع سابق، ص 204.

33 أبو الحسن بن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وأدابه ونقده، منشورات دار مكتبة الهلال، بيروت ، 2002، ص 387.

34 أمين الضناوي، معين الطالب في علوم البلاغة (علم المعاني، علم البديع، علم البيان) دار ال: العلمية، بيروت 2002، ص 09.

أ-التشبيه:يقول ابن وهب في التشبيه" وأما التشبيه فهو من أشرف الكلام عند العرب وفيه تكون الفطنة والبراعة عندهم وكلما كان المشبه منهم في التشبيه ألطن كان يشعر بالشعر أعزف وكلما كان بالمعنى أسبق كان بالحذف أليق"[36]

والتشبيه يتكون من أربعة أركان المشبه، المشبه به، أداة التشبيه ووجه الشبه.

التشبيه البليغ: هو التشبيه الذي تحذف منه الأداة ووجه الشبه ومثال ذلك :

" الوقت رمل ورغوة"

شبه الوقت بالرمل والرغوة فذكر المشبه(الوقت)والمشبه به(الرمل والرغوة) وحذفت الأداة ووجه الشبه على سبيل تشبيه بليغ وتقدير الكلام**"الوقت كالرمل".**

ب- الاستعارة:

الإستعارة هي: مجاز اقوي يقوم على التشبيه حذف أحد طرفيه والإستعارة نوعان:

1- **استعارة تصريحية:**هي التي يذكر فيها المستعار منه ويحذف .

2- **استعارة مكنية:**هي التي يذكر فيها المستعار له ويحذف المستعار منه.

ونجد في القصيدة:

" ننتظر الحظ"

حيث شبه الحظ بالإنسان فذكر المشبه(الحظ)وحذف المشبه به(الإنسان)وترك على الأزمة من لوازمه وهي الفعل (ننتظر) على سبيل الاستعارة المكنية.

بشتمني ثم أشتمه

ننتظر الحبل

كانت تدافع

3-الكناية: الكناية هي لفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع جواز إرادة ذلك المعنى أي أن يتكلم عن شيء والمراد غيره.

وتنقسم الكناية باعتبار المكنى عنه إلى ثلاثة أقسام:

- كناية عن صفة .
- كناية عن الشفقة.
- كناية عن موصوف

ومثال ذلك:

" يمدون حبل النجاة" كناية عن الانقاذ.

الفصل الثالث

مدخل:

تعتبر اللغة أداة تواصل بين الأفراد يستطيع كل فرد التعبير عن أغراضه، لكن اللغة قسمان اللغة العادية التي يتداولها الناس البسطاء، أمّا اللغة الشعرية فهي لغة الخاصة بالشعر،وكل شاعر له لغته الخاصة في التعبير فالغة الشعرية تعتبر الركن الأساسي في الشعر إذ تلعب دورًا هاما في إبراز جمالية النص الشعري، إذ يتصرف الشاعر بإستخدام الألفاظ حسب طبيعته وموضوعه والشعراء ليس كلهم متساووين وذلك حسب كل شاعر ورصيده اللغوي، ومنهم المتمكن من اللغة ومنهم غير متمكن،ونجد محمود درويش من الشعراء المتمكنين في اللغة الشعرية.

أولاّ: مضمون القصيدة

تتضمن قصيدة محمود درويش" سيناريو جاهز" فريضة درامية لأزمة لبناء المشهد وهي سقوط فلسطين والعدو في حفرة، وقد كرّر الشاعر كلمة حفرة في القصيدة عدة مرات،ويقصد بها الشاعر على أنها المأزق الذي لا ينتهي لا سلما ولا حربًا.

وكان ينتظر الشاعر أن يعثر عليهما المنقذون أي الضمير الإنساني ليعطيه حبل النجاة، فكلاهما يريد الخروج من هذا المأزق العدّو والمستعمر، فيف هذه القصيدة يركز الشاعر على فريضته الدرايمة التي تبنى عليها قصيدته، لكن الموقف الوجودي الأصح هو كيف يخرج من هذا الصّراع (الحفرة)هنا نلاحظ خروج عن مقتضيات التخيل التي تفترضها القصيدة.

فمن خلال هذه القصيدة نرى أن هناك جدل مثير وهو أن الحرب لا تنتهي بمجرد الخروج من الحفرة، ويعود السلام، ولكن الشاعر مصرّ على الخروج من هذه الحفرة.

ثانيا المعاجم:(المعجم الشعري)

يمتلك كل شاعر لغة خاصة تكون معجما خاصا به حيث يظل مميزاً ومنفردًا على بقية الشعراء، وذلك لنوعية الألفاظ المختارة وكيفية توزيعها في القصيدة والموضع الذي تدور حوله الفكرة، وما يميز معجم الشاعر هو"ما يستخدمه من إمكانات اللغة وبلاغتها فهو قد يستعمل كل جيل اللغة من البساطة إلى البلاغة المعقدة فيذكي حرارته من خلال الإيجاز وأحيانا من خلال الإطناب، وطورا عن طريق التفصيلات وطوار عن طريق التكرار"[37]

1- معجم الطبيعة:

ويتجلى ذلك في قوله: سقطنا من الجوّ

2- معجم الحرب:

ويتمثل ذلك في قوله:

وحرب...

خائفان معًا

ففي هذين المثالين نجد لفظتني تدل على الحرب هما:

حرب، خائفان اللتان تدلان على الواقع المؤلم والصعب.

3-معجم الزمان:

ويتجلى ذلك في قوله:

ومع الوقت، والوقت رمل ورغوة صابونة

فقلت له:كدت أنسى لأن غدًا خلبًا

ففي هذين البيتين نجد كلمتين تدل على الزمن وهما:الوقت غدًا

4- معجم الإنسان:

ونجد ذلك في قوله:

العدّو، المنقذون كلمتين تدل على الإنسان.

ثالثا: بعض الحقول الدلالية الواردة في القصيدة

ستخدم الشعر اللغة استخدامًا خاصاً، فالكلمات في الشعر يقصد بها مدلولها وما وراء مدلولها حيث لا يقف الشاعر أمام معانيها المعجمية وقفة الناثر، وإنما يصبح للكلمات في الشعر معاني وخلال تتعدى بكثير المعنى المعجمي[38]ونفهم من هذا أن الشاعر في سعي دائم لإيجاد علاقات جديدة بين الألفاظ في القصيدة، فهو يختار من الألفاظ التي تنتجها اللغة عامة معجمه الشعري ليكون نهر الأم الأعظم.

ونحن الآن بصدد دراسة بعض الحقول الدلالية من خلال هذه القصيدة[39].

الاحتلال	الطبيعة	الإنسان	الأمل	الزمن
العدّو القتيل الحرب المنقذون القبر المصير الخوف	-الجوّ -الحفرة -الحبل	العدّو الشريكان القاتل المنقذون	-النجاة التفاؤل الاحتمال المصير التفاوض	الوقت غدًا الأن

وهكذا يتبين لنا من الجدول أن الحقل الرئيسي والطاغي هو الحقل الرئيسي والطاغي هو حقل الاحتلال وما يملكه من معاني:العدّو، القتيل، الحرب، المنقذون...إلخ فقد حرص الشاعر في قصيدته هذه إلى ترجمة المعاناة التي يعيشها الشعب الفلسطيني،لإيصالها إلى العالم العربي وكافة القراء لإيقاض الضمير الإنساني.

بالإضافة إلى حقل الطبيعية فقد وظف الشاعر مثل: الحفرة الجوّ، الحبل فهي حاضرة في معظم قصائد محمود درويش، فقد وظفها بشكل لافت ينطوي على حسب عظيم، أمّا الحقل الثالث فيتمثل في الإنسان وما يتعلق به من الجانب المادي والمعنوي، وحقل الأمل من بعض معانيه، التفاؤل، الاحتمال، المصير ...إلخ هنا الشاعر، يتأمل الله أن هناك يوم سيخرج من فلسطين من هذا المأزق.

أماّ الحقل الأخير هو حقل الزمن ويمثل في الوقت، لأن غدًا.

---

[38] ينظر مصطفى السعدني، البنيات الأسلوبية، ص 69.

خاتمة:

من خلال دراستنا للقصيدة دارسة أسلوبية توصلنا إلى بعض النتائج سنحاول لإلمام بأهمها:

1- وظف الشاعر محمود درويش أصوات مناسبة تعبر عن نفسية الشاعر وقدرتها على إيضاح المعنى.

2-استعمل الشاعر في قصيدته نوعين من البحور، بحر المتقارب والبحر المتدارك وهذا التعبير عن حالته النفسية المؤلمة.

3-عدم التزام الشاعر بوحدة القافية، فكانت القافية تختلف من شطر إلى أخر.

4-عدم التزام الشاعر بحرف الرّوي واختلف الرّوي من شطر إلى أخر .

5-لجوء الشعر إلى استخدام المحسنات البديعية من طباق وجناس.

6-توظيف زمني الماضي والمضارع بدلالات موحية.

7-تعدد وسائل التصوير الشعري والتي من بينها الكناية، الاستعارة التشبيه.

8-توظيف الشاعر لمجموعة من المعاجم التي تعبر عن مشاعره التي يكنها.

قائمة المصادر والمراجع:

1- إبراهيم محمود خليل، النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك، ط1 ، دار المسيرة، عمان.

2- ابن المنظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، 2000، مج7.

3- أبو الحسن بن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، منشوران دار المكتبة الهلال، بيروت، 2002.

4- أبو زكريا يحي، الكافي في العروض والقوافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003.
5- أحمد حسين، في البلاغة العربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، سنة 1999.
6- أيمن الصناوي، معين الطالب في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، 2002 .
7- بسام قطوس، مدخل إلى المناهج النقدية المعاصرة، ط1، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، 2004.
8- البهنساوي(حسام)علم الأصوات، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2004.
9- تيبؤر ماسين(عبد الرحمان)العروض والإيقاع الشعري، دار الفجر، ط1، 2003.
10- جوزيف ميشال شريم، دليل الدراسات الأسلوبية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1984.
11- سامي عباسي، إتجاهات في النقد المعاصر، ط1، بيروت .
12- السعدني(مصطفى)البنيات الأسلوبية في لغة الشعر العربي الحديث، منشأة المعارف ، الإسكندرية.
13- سميح أبو فعلي وهشام عامر الحبان/ السهل في قواعد النحو العربي، دار الفكر، عمان 1987.
14- شم الدين بن أحمد سليمان، أسرار النحو، دار الفكر والنشر والتوزيع، عمان 2002 .
15- الطيب(دبه)مبادئ اللسانيات البنيوية، دراسة تحليلية ابستمولوجية، دمشق، ط1، 2000 .
16- عاطف فضل، مبادئ البلاغة العربية، دار الرازي للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، 2006.
17- عبد السلام المسدّي، الأسلوبية والأسلوب، ط5، دار الكتاب الجديدة، بيروت، 2006.
18- عبد القاهر عبد الجليل، الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية، دار الصفاء، للنشر والتوزيع ،عمان، 2002.
19- عبد اللطيف شريفي،زبير دراقي، دار المعارف، القاهرة، ط2، 2000.
20- عدنان حسين قاسم، الإتجاه الأسلوبي البنيوي في نقد العربي، دار العربية، 2001.
21- غنيمي كمال، عناصر الإبداع الفني في الشعر العربي، مصر ، ط1، 1998.
22- فيلي ساندرس، نحو نظرية أسلوبية لسانية .

23- محمد إبراهيم عبادة، الجمل العربية، مكتبة الأداب، القاهرة، 1977.
24- محمد سليمان ياقوت، علم الجمال اللغوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995.
25- محمد عبد المطلب، البلاغة الأسلوبية، الشركة المصرية العالمية للنشر، القاهرة،ط1، 1994.
26- محمد مصطفى، جماليات النص الشعري، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1، 2005،
27- مصطفى السعدني، البنيات الأسلوبية.
28- موسى سائح ربابعة،الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها.
29- نور الدين السد الأسلوبية وتحليل الخطاب، ج1، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر1977.
30- يوسف أبو العروس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، عمان،2007.

الفهرس
الشكر

الإهداء

المقدمة.....أ

الفصل التمهيدي : مدخل لعلم الأسلوب.....01

المبحث الأول: تعريف الأسلوبية.....05

المبحث الثالث: إتجاهات الأسلوبية.....07

الفصل الأول: المستوى الصوتي.....13

المبحث الأول: الموسيقى الخارجية **.....14**

- الوزن.....14

- القافية.....16

- الروي.....18

المبحث الثاني : الموسيقى الداخلية.....19

المبحث الأول: التكرار.....19

- تكرار الأصوات.....19

- تكرار الكلمات.....21

- المبحث الثاني : الطباق 22

- المبحث الثالث: الجناس.....22

الفصل الثاني: المستوى التركيبي.....24

المبحث الأول: التركيب النحوي.....24

- الأفعال.....24

- الجمل البسيطة والمركبة 25

- الجمل الإستفهامية.....26

- الحروف.....27

- الضمائر 28

- التعريف والتنكير.....29

- المبحث الثاني: التركيب البلاغي.....30

- الاستعارة.....31
- الكناية.....32
- **الفصل الثالث: المستوى الدلالي**.....34
- مضمون القصيدة.....34
- المعجم الشعري.....35
- الحقول الدلالية.....36

- خاتمة**.....40**
- الملحق.....41
- قائمة المصادر والمراجع.....44